مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الأخلاقُ في القُرآنِ الكريمِ وأثرها النَّفسي على الفردِ والمُجتمعِ
دِراسةٌ تفسيريَّةٌ تحليليَّةٌ

مُنيرة مُحَمَّد زاده

مكان العمل: جامعة طهرآن كلية المعارف والفكر الإسلامي

البريد الإلكتروني Email : mohammadzadeh20@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الأخلاق ،القرآن الكريم ،الأثر النفسي ، الفرد والمجتمع ، التفسير ، التحليل.

كيفية اقتباس البحث

زاده، مُنيرة مُحَمَّد ، الأخلاقُ في القُرآنِ الكريمِ وأثرها النَّفسي على الفردِ والمُجتمعِ دِراسةٌ تفسيريَّةٌ تحليليَّةٌ ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Morals in the Holy Quran and their psychological impact on the individual and society: an interpretive and analytical study of the virtues of honesty, humility, and forgiveness.

Monireh Mohammad Zadeh
Workplace: University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

Keywords : Ethics , Holy Quran , Psychological impact - Individual and society , Interpretation, Analysis.

How To Cite This Article
Zadeh, Monireh Mohammad, Morals in the Holy Quran and their psychological impact on the individual and society: an interpretive and analytical study of the virtues of honesty, humility, and forgiveness.,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study addresses the topic of ethics in the Holy Quran and its psychological impact on the individual and society from an interpretive and analytical perspective. It focuses on three central Quranic virtues: honesty, humility, and forgiveness. The study seeks to highlight the relationship between ethics and the psychological dimension, and to demonstrate how moral commitment enhances the individual's psychological health and the social stability of society.

The research was divided into a main section entitled: Islamic Ethics in the Holy Quran, from which three topics emerged: The first topic: Honesty in building the individual and society, the second topic: Humility and its psychological impact on the individual and society, and

the third topic: Forgiveness and its psychological impact on the individual and society.

The research concluded that honesty is the basis of mutual trust between individuals, and it is an element that spreads reassurance in the soul and strengthens the bonds of society. As for humility, the Holy Qur'an has shown its direct effect in achieving the individual's internal balance and protecting him from feelings of arrogance and conceit, which generates human relationships based on mutual respect. As for forgiveness, it played a role The most prominent is liberating oneself from grudges and creating a social environment of tolerance and coexistence.

The study relied on an interpretive and analytical approach, tracing relevant Quranic verses, analyzing their linguistic and semantic connotations, and linking them to psychological and social dimensions. The results demonstrated that morality in the Quran is not merely theoretical values, but rather practical tools for creating a psychologically balanced individual and a socially cohesive society.

المُلخص

تتناول هذه الدراسة موضوع الأخلاق في القُرآن الكريم وأثرها النفسي على الفرد والمُجتمع من منظور تفسيري تحليلي، حيث تم التركيز على ثلاث فضائل قرآنية مركزية: الصدق، التواضع، والعفو، وقد سعى البحث إلى إبراز العلاقة بين الأخلاق والبعد النفسي، وبيان كيف أن الإلتزام الأخلاقي يعزز الصحة النفسية للفرد والإستقرار الاجتماعي للمُجتمع.

جاء البحث في مبحث رئيسي بعنوان: الأخلاق الإسلامية في القُرآن الكريم، وانبثق منه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الصدق في بناء الفرد والمُجتمع، والمطلب الثاني: التواضع وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع، والمطلب الثالث: العفو وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع.

وقد توصل البحث إلى أن الصدق يعد أساس الثقة المُتبادلة بين الأفراد، وهو عنصر يشيع الطمأنينة في النفس ويقوّي روابط المُجتمع، أما التواضع فقد أظهر القُرآن الكريم أثره المُباشر في تحقيق التوازن الداخلي للفرد، وحمايته من مشاعر الكبر والغرور، مما يولّد علاقات إنسانية قائمة على الإحترام المُتبادل، أما العفو فكان له الدور الأبرز في تحرير النفس من الأحقاد، وتهيئة بيئة اجتماعية يسودها التسامح والتعايش.

واعتمدت الدراسة على المنهج التفسيري التحليلي من خلال تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة وتحليل دلالاتها اللغوية والمعنوية، وربطها بالبعد النفسي والإجتماعي، وقد أظهرت النتائج

أن الأخلاق في القُرآن ليست مُجرد قيم نظرية، بل أدوات عملية لصناعة الإنسان المُتوازن نفسيًا والمُجتمع المُتماسك اجتماعيًا.

المُقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصَلاة والسلام على مُحَمَّد وال بيته الطيبين الطاهرين...

تُعدّ الأخلاق الإسلامية محورًا أساسيًا في بناء شخصية الإنسان وفق التصور القرآني، إذ جعلها القُرآن الكريم جوهر التديّن وأساس السلوك القويم، فالقُرآن لا ينظر إلى الأخلاق بإعتبارها مُجرد فضائل نظرية، بل بإعتبارها منهجًا عملياً ينعكس على حياة الفرد والمُجتمع، ولقد ارتبطت الأخلاق بالجانب النفسي ارتباطًا وثيقًا، حيث تُسهم في تهذيب النفس وتزكيتها، وتشكيل التوازن الداخلي للفرد، ومن أبرز القيم الأخلاقية التي ركّز عليها القُرآن الكريم قيمة الصدق التي تعدّ ركيزة في استقرار المُجتمع وإشاعة الثقة بين أفراده، كما جاء التأكيد على قيمة التواضع لما لها من دور في إشاعة روح المُساواة وإزالة النزعات الأنانية، مما يثمر طمأنينة وراحة نفسية.

واهتم القُرآن الكريم بفضيلة العفو، إذ جعلها مظهرًا من مظاهر قوة الشخصية لا ضعفها، ومصدراً لنشر السلم الإجتماعي وتقليل الضغوط النفسية الناتجة عن الأحقاد والضغائن؛ ولأن هذه الأخلاق الثلاثة ترتبط بالجانب النفسي ارتباطًا مُباشرًا، كان من الضروري دراستها دراسة تفسيرية تحليلية تُبرز أبعادها التربوية والنفسية، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى بيان أثر الأخلاق القرآنية في إصلاح الفرد والمُجتمع، مع التركيز على المنظور النفسي التربوي الذي غالبًا ما أغفلته الدراسات السابقة.

كما تحاول الدراسة أن تُظهر كيف أسهم الصدق في بناء الفرد والمُجتمع على أسس الثقة والتماسك، وكيف ساهم التواضع في تحقيق التوازن النفسي والعلاقات الإنسانية السوية، وكيف جسّد العفو قيمة إنسانية عليا تعزز الأمن النفسي والإجتماعي، وهذه القيم الثلاث تمثل لبّ الأخلاق الإسلامية في القُرآن الكريم، مما يجعل البحث مجالًا خصبًا للتحليل والتفسير واستثمار المعاني القرآنية في الحياة اليومية.

سؤال البحث: ما أثر الأخلاق الإسلامية في القُرآن الكريم(الصدق، التواضع، العفو)، على البعد النفسي للفرد وعلى استقرار المُجتمع من منظور تفسيري تحليلي؟

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج التفسيري التحليلي، وذلك من خلال دراسة النصوص القرآنية المُتعلقة بالصدق والتواضع والعفو، وتحليل دلالاتها الأخلاقية والنفسية، مع الإستعانة بالتفاسير القرآنية المُعتبرة، ثم إسقاط تلك المعاني على الواقع النفسي والإجتماعي للفرد والمُجتمع.

ما حققه البحث: توضيح الرؤية القرآنية للأخلاق كركيزة في تهذيب النفس وإصلاح المُجتمع، وإبراز الدور النفسي للأخلاق القرآنية الثلاثة: الصدق، التواضع، العفو.، والجمع بين التحليل النفسي والإجتماعي للنص القرآني ضمن منهج واحد، تقديم قراءة تفسيرية تطبيقية تُبرز الأبعاد العملية للأخلاق في الحياة.

الدراسات السابقة: فقد كَتَبَ الدكتور علي عبد الزهراء المُوسوي بحثًا بعنوان(الجانب النفسي في الأخلاق القرآنية)، مجلة دراسات قرآنية (٢٠٢١)، وسلط الضوء على كيف يربط القُرآن بين الضمير الإيماني والسلوك الأخلاقي، من خلال آيات تبني الوعي الذاتي وتُنمّي الاستقرار النفسي عبر الإيمان والتوبة، وكَتَبَ ايضًا الدكتور خليل إبراهيم جاسم – جامعة الموصل (٢٠٢٣)، بحثًا بعنوان(الوظيفة النفسية للأخلاق في الخطاب القرآني)، تناول الخطاب القرآني بإعتباره وسيلة لتشكيل الوجدان وضبط الانفعالات، وأكد أن الأخلاق القرآنية تسهم في التوازن الانفعالي للفرد والمّجتمع؛ لكن بشكل عام إن هذه الدراسات تناولت دون تخصيص القيم الأخلاقية، فهي دراسات منفصلة عن الصدق أو التواضع أو العفو، وإن ما يميز هذه الدراسة: الجمع بين المنهج التفسيري والتحليل النفسي والإجتماعي.

المبحث الأول

الأخلاق الإسلامية في القُرآن الكريم(الصدق والتواضع والعفو وأثرهما على الفرد والمجتمع)

تمثل الأخلاق الإسلامية العمود الفقري لتنشئة الفرد والمُجتمع على القيم الفضلى، حيث يقدم القُرآن الكريم ونهج البلاغة نموذجًا مُتكاملاً للفضائل الفردية والإجتماعية، تكشف دراسة أثر هذه الأخلاق عن دورها الفعّال في تهذيب النفس، وتعزيز التماسك الإجتماعي، وتحقيق الإستقرار الروحي، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: الصدق وأثره في بناء الفرد والمُجتمع

إنْ الله تعالى جعل النجاة في الصدق، والهلاك في الكذب حتى إن القُرآن ذكر هذه الصفة وخصها في العديد من المواضع:

أولاً: صدق المُؤمنين وأثره النفسي: قال تعالى:Π **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** O[١]، فلم يكن عهدهم كلمة في اللسان[٢]، يمكن أن تنطق منها لتتبخر في الهواء، فلا تثبت في موقع المعاناة، بل كان عهدهم إلتزامًا في العقل والعاطفة والسلوك مما يتطابق فيه القول والفعل، فلا مجال لأية ثغرةٍ فيما بينهما، مما يمكن أن ينفذ إليه الباطل:Π **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ** O[٣]، فهي تدل على من مات في سبيل الله[٤]، فكانت نهايته في هذا الموقع دلالةً

على صدقه:Π **وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ** O[٥]، وهي دلالة على الشهادة أو النصر في المعارك المقبلة التي ينتظرها المجاهدون ليشاركوا فيها ليؤكدوا عهدهم لله في مواقفها:Π **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** O[٦]؛ لأنهم الثابتون الذي تمتد جذورهم ومواقفهم الإيمانية في أعماق الألتزام الذي لا تزيده التحديات إلا قوةً وصلابة وإصرارًا على الثبات مع الحق المنفتح على الله في موقف لا مجال معه لأي تغيرٍ في الموقف أو تبديل في خط السير[٧]، وقوله تعالى:Π **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ صِدْقِهِمْ** O[٨]، وهي فيما يفيض عليهم من لطفه ورحمته وما يمنحهم من رضوانه ويدخلهم جنته[٩].

وهؤلاء هم المؤمنين الذين ثبتوا مع الرسول(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)، في حالة الشدة، والتزموا بعهدهم الذي عاهدوا الله عليه في أوضاع الزلزال:Π **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ** O[١٠]، لهم العذاب إذا لم يتوبوا[١١]،Π **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** O[١٢]، فيما يمكن أن يشملهم من رحمته، إذا أنابوا إليه وتابوا من ذنوبهم:(**إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**)[١٣]، فلا يمنع أحداً من رحمته ومغفرته، ممن تتسع له الرحمة والمغفرة[١٤].

يُعدّ صدق المؤمنين تجليًا للإيمان الراسخ الذي يمنح النفس طمأنينة وثباتًا أمام المواقف، ويحرّرها من التردد والاضطراب.

كما يرسّخ الثقة بالنفس ويبعث السكينة في القلب، فينعكس إيجابًا على التوازن النفسي والاجتماعي للمؤمن.

ثانياً: تقوى الله سبحانه وعلاقتها بالصدق وأثرها النفسي: ينتقل القُرآن الكريم إلى آيةٍ أخرى نحو قوله تعالى:Π **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** O[١٥]، والصادق هو القائل بالحق والعامل بهΠ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** O[١٦]؛ إنها الدعوة الدائمة التي يريد الله أن يستثير فيها مشاعر الإيمان في أعماق الإنسان المُؤمن، ليعيش الإيمان فكرًا وشعورًا يدفعه إلى التقوى في أفعاله وتروكه وفي جميع مواقفه؛ لأنْ ذلك هو معنى الإيمان الذي يعني الشعور بحضور الله الخالق القوي القادر على وجدانه، وفي حسّه وضميره وحركة حياته، فلا معنى للإيمان بدون التقوى؛ لأنه يتحول إلى حالةٍ عقليةٍ جامدة لا تغيّر منه شيئًا ولا تعني له أي شيء، تمامًا كما هي المعادلات العقلية التجريدية التي لا علاقة لها بالحياة، فلا بُدّ من التقوى التي تعمق معنى الداخل[١٧].

وفي قوله تعالى:Π **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** O[١٨]، إنْ هذا الموقف الذي تُشير إليه هذه الآية المُباركة هو موقف الصادقين الذين صدقوا الله العقيدة، كما صدقوه القول والعمل، فهو الذي ينفعهم ويرفع منزلتهم عند الله[١٩].

إما الكاذبون المبطلون الذين كذبوا رسول الله وتمردوا على رسالته، وكذبوا على أنفسهم وعلى الناس، إما هؤلاء فسيجزون جزاء كذبهم وإنحرافهم، ولعل المتأمل يستوحي من هذه الآية المُباركة قيمة الصدق في حسابات التقويم عند الله، وشمولية لكل الأعمال التي يقوم بها الإنسان، بحيث إن كل معاني الإيمان ومواقفه وتطلعاته في آفاق الإنسان المُؤمن، تُمثل موقف صدق، في ما يُمثله الصدق من الإرتباط بالحقيقة؛ لأنه التعبير الواضح عن مطابقة الظاهر للباطن وموافقة الكلمة للواقع، وإنسجام العمل مع الخط المستقيم للعقيدة والشريعة، وبهذا يلتقي موقف الصدق بالموقف الحق، ويتمثل الصادقون في حركة العقيدة في الحياة كأنموذج للناس الذين يعيشون المعاناة في الدنيا(٢٠).

ومن خلال ما تفرضه مواقف الصدق من مآسٍ وآلام وخسائر مادية وينطلقون في مواقف الفوز في الآخرة، إنطلاقًا من بحبة الله سبحانه لهم، في ما أعلن الله لرسله أنه يحب الصادقين، وانطلق الحديث على الخير الذي ينتظر الصادقين عن الله:Π **لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** O(٢١)، فهنالك النعم الذي يعيش الإنسان معه في متعةٍ وجسديةٍ مع كل آفاق الخلود وامتداداته(٢٢):Π **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** O(٢٣)، فقد اطاعوا الله في حياتهم فنالوا رضاه بذلك، وقد عاشوا الشعور الدائم بالإطمئنان لقضاء الله وقدره، فهم رضوان عند الشدّة، ورضوان عند الرخاء وهم مرتاحون للعافية كما هم مرتاحون للبلاء؛ لأنهم يعرفون، من وقائع إيمانهم، أن الله لا يقضي لهم إلا بما يصلح أمرهم ويرفع درجتهم، وهكذا يعيشون الرضى عن الله في الآخرة في ما يغدقه عليهم من لطفه ورحمته(٢٤).

إما قوله تعالى:Π **ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** O(٢٥)، الذي لا فوز أعظم منه، وأي فوزٍ أعظم من أن يعيش الإنسان الإنسجام المطلق مع الله تعالى في الدنيا والآخرة، إنسجامًا تعبق أجواؤه بالروحية الفياضة التي تغمر القلب والشعور معًا، بالمحبة المتبادلة بينهم وبين الله، هذه المبحبة التي تمثل السعادة، كل السعادة، والفوز، كل الفوز، في الدنيا والآخرة(٢٦).

وخلاصة ما تقدم إنْ تقوى الله تعزز الصدق لأنها تنشئ رقابة داخلية تدفع الإنسان للحق، وينعكس ذلك نفسيًا بالطمأنينة، وراحة الضمير، وقوة الشخصية.

ثالثاً: صدق الصادقين وأثرها النفسي: ثم يتنقل القرآن الكريم ليجسد في هذه الآية المُباركة ملامحΠ **وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ** O(٢٧)، إنΠ **لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** O(٢٨)، قال تعالى:Π **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** O(٢٩)، ممن تصفونهم بإسلام العقل والقلب والوجه واليد واللسان، وكل شيء لله، بحيث لا يجدون لأنفسهم أي وجودٍ في أي موقع أمام الله:Π **وَالْمُؤْمِنِينَ**

وَالْمُؤْمِنَـاتِ O[٣٠]، الـذين عاشـوا الإيمـان فكـراً وروحـاً وشـعوراً وحركـة فـي مُسـتوى المواقـف والعلاقات[٣١]،Π **وَالْقَـانِتِينَ وَالْقَانِتَـاتِ** O[٣٢]، الدائمين على الأعمال الصالحات، وقيل الدعين، فيما تعينه كلمة القنوت من القيام بالطاعة والدوام عليها:Π **وَالصَّادِقِينَ وَالصَّـادِقَاتِ** O[٣٣]، الذين عاشوا الصدق كعنوان كبير من العناوين شخصيتهم مع الله ومع الناسومع النفس، في الفكرة والموقف والكلمة[٣٤]،Π **وَالصَّـابِرِينَ وَالصَّـابِرَاتِ** O[٣٥]، الـذين يبتسـمون فـي مواقـع الإهتـزاز ويصمدون في مواقف التحدي، ويبتسمون في قلب الألم، ويتمردون أمام أمام قسوة الطغيان، ويواجهون مشاكل الحياة ومصاعبها من خلال الثقة بالله والإعتماد عليه في ساعات الشدة :Π **وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ** O[٣٦]، الذين عرفوا الله في آفاق عظمته، وانفتحوا على حاجتهم إليه في مواضع نعمته، فعاشوا الخشوع في عقولهم، وامتداد معهم في قلوبهم[٣٧]، وتحول إلى هزةٍ روحيةٍ خاضعة خاشعة في مشاعرهم وفي حركات أجسادهم:Π **وَالْمُتَصَـدِّقِينَ وَالْمُتَصَـدِّقَاتِ** O[٣٨]، الذين عاشوا العطاء، كقيمةٍ وروحيةٍ إنسانيةٍ في الحركة الشخصية الإسلامية في داخلهم وواجهوا المسألة المالية في ما يملكونمن مالٍ، على أساس مسؤوليتهم عنه، بإعتبار أنه مال الله الذي جعله أمانةً في أيديهم، ليؤدوه إلى المحرمين من عباد الله المستضعفين من موقع الواجب والإحسان المسؤول، لا من موقع الذات والإحسان المتفضل[٣٩].

وبهذا كانت الصدقة عملًا من أعمال العبادة والطاعة المالية لله تعالى في سياق الخط الإسلامي العام القائم على التكافل والتآزر والتآخي الإنساني في الله والله تعالى:Π **وَالصَّـائِمِينَ وَالصَّـائِمَاتِ** O[٤٠]، في حبس الجسد عن لذات الطعام والشراب والجنس ونحوها من الحاجات الطبيعية للإنسان، إمتثالاً لأمر الله وتقرباً إليه، والجنس ونحوها من الحاجات الطبيعية الضاغطة في دائرة الإنحراف، بالموقف الإيماني المُتمرد عليها إذا وقفت الحاجات أمام مبادئ المؤمن:Π **وَالْحَـافِظِينَ فُـرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَـاتِ** O[٤١]، عما حرمه الله من العلاقة الجنسية كالزنا واللواط والسحاق وغيرها كالإستمناء[٤٢]، على أساس الإكتفاء بالعلاقات المحللة كالزواج ونحوه انطلاقًا من امتثال أوامر الله ونواهيه في ذلك، في ما أراده للمؤمنين والمؤمنات من العفة عن الحرام:Π **وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالـذَّاكِرَاتِ** O[٤٣]، في ما يعنيه ذلك من الحضور القلبي واللساني والعملي أمام الله، في الإنفتاح عليه بالنية المفتوحة على كل مواقع الخير في الحياة، وبالكلمة الممجدة له، المسبحة بحمده في نعمه وآلائه، والمُوحدة له في ألوهية وطاعته، بالعمل الذي يقف عند حدود الله في حرامه وحلاله، في الخط المُستقيم الذي يبدأ من الله وينتهي إليه، هؤلاء وأمثالهم من النماذج الإنسانية الملتزمة بالنهج الإلهي في كل آفاق الحياة وموقعها ممن يمثلون الشخصية الإسلامية القوية بإيمانها الواثقة بربها، الخاشعة أمامه، الصابرة على ضائه، الصادقة

في مُواقفها وكلماتها، المتصدقة بما رزقها، والصائمة في مواقع الإدارة عما لا يرضاه، والمطيعة له في كل شيء والذاكرة له في كل مكان:Π **أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً** O(٤٤)، في ما أذنبوه(٤٥)، :Π **وَأَجْرًا عَظِيمًا** O(٤٦)، في ما فعلوه من خير تقرباً إلى الله، وطبعاً لمرضاه(٤٧).

وهنالك آيات أخرى تدل على ذات المضمون ومنها قوله تعالى:Π **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ** O(٤٨).

وقوله تعالى:Π **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** O(٤٩).

وخلاصة ما تقد إذ يُعدّ الصدق أساسًا لبناء مجتمع متماسك، إذ يمنح المُؤمنين طمأنينة نفسية ويعمّق صلتهم بتقوى الله، كما يُرسّخ الثقة بين الأفراد ويُظهر مكانة الصادقين بما يخلّفه من آثار إيجابية في سلوكهم وعلاقاتهم.

أي إنّ صدق الصادقين يغرس الثقة ويجعل كلامهم موضع قبول واحترام، ويمنحهم أثرًا نفسيًا من صفاء القلب، والراحة، والاتزان الداخلي.

المطلب الثاني: التواضع وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع

إنّ التواضع هو الإستشعار الكامل للعبودية لله تعالى، فالتواضع خلافاً للعجب بالنفس، والتواضع له قيمة عملية كبرى بإعتباره انه لا يجمد وضع الإنسان المُسلم عند حد معين، ونقطة معينة من النمو، والتطور، بخلاف العجب الذي يتصور فيه الإنسان إنه وصل إلى نقطة الكمال الأخلاقي والروحي(٥٠).

أولاً: تواضع الأنبياء والأئمة(عليهم السلام)، على الفرد والمُجتمع: إنّ التواضع صفة من صفات الأنبياء والأئمة(عليهم السلام)، ونص عليه القُرآن الكريم في العديد من الواضع ففي قوله تعالى:Π **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ** O(٥١)، أي ما لدى الكافرين من الزينة والمال والجاه؛ فإن ذلك لا يمثل قيمة تدعو إلى تعظيمهم وإكبارهم، وتدفع أصحاب النفوس الضعيفة إلى الشعور بالإنسحاق والإنبهار أمامهم؛ فإن فذلك كله عَرضُ زائل، لم يمتعهم الله به لرفعة منزلتهم عنده؛ لكن ليبتليهم به، ويختبر كيفية مواجهتهم له بالشكر والإنسجام مع مسؤوليتهم أمام الله سبحانه، فلا تلتفت إلى ذلك، وأعرض عنهم وعن كل ما يحيط بهم من زخارف الحياة الدنيا:Π **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** O(٥٢)، في ما تلقاه منهم من كفرٍ وتمرد وابتعاد عن الله؛ لأنهم لا يستحقون ذلك، فقد أقمت عليهم – بما قدمته إليهم من دلائل وبراهين – الحجة من الله؛ لكنهم تمردوا واستكبروا وساروا بعيداً في خط الإنحراف، ما يجعل قضيتهم قضية الإختيار السيء الذي

لا يلتقي بالخير، فلا بد من تركه ليمتدَّ في طريق الشَّرِّ، ويمعن في السير فيه بعيداً إلى الوادي السحيق(٥٣).

وخلاصة ما تقدم تواضع الأنبياء والأئمة(عليهم السلام)، يزرع في الفرد خُلُق التواضع ويهذّب النفس من الكبر، وعلى المُجتمع ينشر المحبة، ويقوّي الروابط، ويبعث روح العدالة والإحترام المُتبادل.

ثانياً: خفض الجناح واثره النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى:Π **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** O(٥٤)، الذين أخلصوا لله إيمانهم، وتحملوا الكثير في سبيل الوصول إليه، وجاهدوا من أجل الثبات على إيمانهم، وعملوا الكثير من أجل الدعوة إليه، إن عليك أن تعطيهم الرحمة كل الرحمة، والتواضع كل التواضع، في روحك وكلماتك وأسلوبك في التعامل معهم، حاول أن تجعلهم يسكنون إليك، وينفتحون عليك، فلا يشعرون بالحرج من الحديث معك، عن كل ما يحسون به من آلام وهمومٍ وآمال، بل بل يجدون عندك القلب المفتوح الذي يستقبل كل أمورهم، ليواجهها بالرفق والإنفتاح والحنان، لتحل لهم ما أشكل عليهم من قضايا، وتقضي لهم ما يريدونه من حاجاتٍ؛ لأنهم جناحك الذي به تطير، وقاعدتك التي تنطلق منها نحو نحو المستقبل الذي تتحرك فيه أجيال المؤمنين، لتحمل عبئ الرسالة في الدعوة والحركة والجهاد(٥٥).

وتلك هي الدعوة لكل العاملين الذين يتسلمون مركز القيادة في الدعوة، أو الحكم، أو الموقع السياسيَّ، أو الإجتماعيَّ، مما يحقق لهم موقعاً متقدّماً في السُّلَّم الإجتماعيَّ، يدفعهم إلى الشعور بالعلوُ، أو بالعبد عن المؤمنين المستضعفين الذين يحتلون في حركة حياتهم أسفل درجات السُّلَّم الإجتماعيَّ، لإفتقارهم إلى مقوّمات الضغط على الواقع، من مالٍ وجاةٍ أو غير ذلك، فليس لهم إلا إيمانهم الصادق، وتصميمهم على السَّير في هداه، بكل مالديهم من عزمٍ وصدقٍ وإرادةٍ(٥٦).

إنّ الله تعالى يريد للقادة أن ينفتحوا على القاعدة الإيمانية، بإعتبار الإيمان قيمة ترفع المؤمن إلى أعلى درجات السُّلَّم في المجتمع الإيماني، بعيداً عن كل اعتبارات المال والجاه، وإلا كان القائد مُنفصلاً عن الخط، وبعيداً عن أجواء الإيمان وأجواء الله، وهذا ما لا يريده الله سبحانه للعاملين في سبيله، الذين يجب أن يعطوا المؤمن كل القوة؛ لأن ذلك الموقف هو الذي يحقق لحركة الإيمان والقوة، حيث يشعر المُؤمن بالمعنى العميق لقيمة الإيمان، وحيث يتحدى القائد امتيازات المجتمع المنحرف، بالوقوف إلى جانب من لا يملك تلك الإمتيازات من المؤمنين(٥٧).

وفي آيةٍ أخرى تدل على ذات المضمون قال تعالى:Π **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** O(٥٨)، وفي هذه الآية دلالة على الذين آمنوا برسالة النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه واله

وسلم)، فإنفتحوا على الله من خلاله، والتزموا بالحق على هداها، واتبعوك من موقع النبوة والقيادة الحقة على أساسها وواجهوا كل تحديات الكفر والضلال في مواقعها؛ الأمر الذي يجعلهم في الدرجة العليا من المُستوى الرسالي، بعيدًا عما هو الموقع في الميزان الطبقي في الصعيد الإجتماعي؛ لأن الرسالة تعطي للجانب الرسالي في حركة الشخصية قيمتها، فيتفاضل الناس في ذلك، لا في النسب والمال والجاه وغيره[٥٩].

فهذا هو ما يفرض على الرسول والدعاة والقادة الإسلاميين من بعده، أن يحضنوا المُؤمنين الذي اتبعوه كما يحضن الطير أفراخه، فيبسط إليهم جناحه ليضمهم إليه، ويجمعهم عنده؛ وأن يرأفوا بهم ويرحموهم ويتواضعوا لهم من مواقع الإيمان، ليشعر المُؤمنين بأن الإسلام قد أعطاهم قيمة كبيرة في التزامهم به، وأن القيادة قد منحتهم موقعاً متميزاً في الموقع والعاطفة والرعاية في حركة الإتباع والطاعة والإنقياد، فتقوى نفوسهم وتشتدُّ مواقفهم، وتثبت خطواتهم[٦٠].

وخلاصة ما تقدم إنّ خفض الجناح يربي الفرد على اللين والرحمة ويكبح الغرور والحدة، وعلى المُجتمع يشيع الألفة والإحترام المُتبادل ويقوّي روح التعاون والانسجام.

ثالثاً: التواضع في سجود المخلوقات وأثرها النفسي على الفرد والمُجتمع: إنّ السجود لله وحده لقوله تعالى:Π **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ** O[٦١]، ويشمل هذا السجود كل المخلوقات الحية التي تدبُ على الأرض، من إنس وجن وحيونٍ في حركتها المحكومة للسُنن الإلهية، ذلك إن التذلل والخضوع التكويني أو الإرادي لله، يحمل معنى السجود وحقيقته، وإن لم يتمثل فيه الشكل المادي للسجود[٦٢].

إما في قوله تعالى:Π **وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** O[٦٣]، وهنا تشير الآية المُباركة على إفراد الملائكة عما يدبُ في السماوات والأرض؛ لأن لها وجودًا مُميزًا في طبيعته وفي حركته وفي الآفاق الروحية التي ينطلق فيها؛ ولكن ذلك الوجود المميز لا يدفعهم إلى الشعور بضخامة الذات بالمُستوى الذي ينسيهم موقعهم من الله، وحاجتهم المطلقة إليه في كل شيءٍ، كما يفعل الغافلون من عباد الله الذين يستكبرون عن عبادته، فيما يدعوهم الأنبياء إليه؛ لا ستغراقهم في ذواتهم وغفلتهم عن كل شيء أو حقيقةٍ تحكم الوجود خارجها، الأمر الذي يقودهم إلى نسيان الله، والإستكبار في شعور مرضيَّ بالعلوَّ والرفعة والكبرياءالجاهل[٦٤].

إنّ تواضع سجود المخلوقات يذكّر الفرد بعظمة الخالق ويغرس فيه الخشوع والتسليم، وعلى المُجتمع يعمّق الإيمان، ويزرع روح الطاعة والانسجام مع سنن الله.

رابعاً: التواضع(السير بسكينة ووقار)، وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى:Π **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ** O[٦٥]، تنطلق هذه الآية المُباركة في رسم الملامح الشخصية لعباد الرحمن:Π **وَعِبَادُ**

الـرَّحْمَنِ O[٦٦]، بما تعينه الصفة الإلهية من معنى الرحمة التي تمثل عمق المعنى في ذاته المُقدسة، وما توحي به من لطف الله بالإنسان في روحيته[٦٧]، وفي حركة حياته ووعيه لوجوده، في عمق المسؤولية التي تربطه بالله، وتجعله يتطلع إلى آفاق الرحمة الإلهية، آملاً أن تحتويه بالخير والبركة والتوازن والإنضباط في السلوك العلمي بين يدي الله[٦٨].

وقوله تعالى:Π **الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** O[٦٩]، فلا يرون المشي حركة استعراضية، ولا ولا تنفيساً عن عقيدةٍ في انفتاح الذات على شعور العظمة على طريقة الخيلاء والتكبر؛ ولكنهم يرونه مجرد وسيلةٍ طبيعيةٍ للإنتقال ولذا فإنهم يتحركون فيها بالطريقة الطبيعية التي تحقق الهدف، من دون زيادةٍ ولا نقصان، فلا يثقلون الأرض بضربات أقدامهم، ولا يُثقلون على أجسادهم بالزهو والخيلاء، ولا يسيئون إلى مشاعر الناس الذين يلتقونهم بحركات الكبرياء، بل يتحركون برفقٍ وتواضعٍ في تذلل المؤمن عند نفسه، وتواضعه للناس[٧٠].

وروي عن الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق(عليه السلام)، في تفسير الآية المُباركة قال :((هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر))[٧١].

وعن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام):((كان رسول الله إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب، وقال(عليه السلام)، مرة إذا مشى تقلَّع: والتقلع الإرتفاع من الأرض كحال المنحط من الصبب))[٧٢]، والمقصود أنه كان يخطو خطواتٍ سريعة دونما استعجال كأنما يمشي في منحدر[٧٣].

وفي تمام هذه الآية السلام مقابل الجاهلين قال تعالى تعالى:Π **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** O[٧٤]، هو فهم لا ينطلقون مع الناس يثيرونهم بالكلام القاسي للأَّمسؤول، من مواقع رد الفعل الغريزيَّ الذي يتحرك بطريقة الإثارة في مواجهة الكلمة القاسية الغليضة بالكلمة المماثلة في قسوتها وغلظتها أو في مقابله التشم والسباب بكلمات الشتم والسباب المماثل أو غير المماثل، بل يدرسون المسألة من موقع العقل المتأمل الواعي المنفتح على الواقع من جميع جوانبه، فإذا رأوا للموقف خطورةً تستدعي الرد، كان ردهم لطيفاً حاسماً، وإذا لا حضوا أن الجاهلين يتحركون – في كلامهم – من مواقع الجهل الذي يعتمد الإثارة ليخلق مشكلة، أو يثير فتنة، أغرضوا عن الرد المباشر، وكانت روح السلام، الذي يتفادى المشكلة والفتنة والإثارة هي موقفهم ومنطقهم، فإكتفوا بكلمة:Π **سَلَامًا** O[٧٥]، هذا الرد العاقل المتزن الموحي الذي يقول للجاهلين...، وهذه الطريقة الحكيمة التي يواجهون بها خطاب الجاهلين عندما يحتاج الموقف إلى ذلك، على سبيل الكناية، إمساكاً منهم بالموقف، وتحقيقاً لمبتغى المصلحة في ذلك[٧٦].

وخلاصة ما تقدم إنّ التواضع بسكينة ووقار يهذّب النفس ويمنح الفرد ثباتًا واتزانًا داخليًا، وعلى المُجتمع ينشر الاحترام المُتبادل، ويعزز روح المودة والتعايش السلمي.

خامساً: الدار الآخرة للمُتواضعين المصلحين وأثرها النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى :Π **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** O[٧٧]، فالآية الكريمة تُشير إلى المقياس الدقيق في مسألة الذين ينالهم الله برحمته، ويدخلهم في جنته، بعيداً عن كل التشكلياتِ السطحيةِ في سلوكهم، فلا بُدّ لهم من أن يعيشوا الحياة الإنسانية في موقع التوازن الذي يعرف فيه الإنسان قدر نفسه بشكلٍ دقيق، كما يعرف قدر غيره؛ ليتواضع في نفسه عندما يعرف نقاط ضعفها ونقاط قوتها، وليتواضع لغيره عندما يقارن بين نقاط قوة الآخرين ونقاط ضعفه، وبذلك يعرف لكل إنسانٍ حقه وقدره، فيدفعه ذلك إلى الإمتناع عن نزعة التكبر والإستعلاء وإرادة العلو في الأرض على الناس[٧٨].

ويبدو للباحث مما تقدم إنْ التواضع قيمة عُليا تجلّت في سيرة الأنبياء والأئمة(عليهم السلام)، حيث يغرس الطمأنينة في الفرد ويعزز الاحترام المتبادل في المُجتمع، وهو يظهر في خفض الجناح، والسجود، والسير بوقار، بما يهيئ المُتواضعين لنيل الدار الآخرة.

أي إنّ الدار الآخرة للمتواضعين هي وعدٌ بالرفعة والنعيم جزاءً لتواضعهم في الدنيا، وأثرها النفسي يمنح الفرد طمأنينة ورجاء، ويغرس في المُجتمع روح العدل والإصلاح.

المطلب الثالث: العفو وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع

أولاً: كيفية التعامل مع الناس وأثره تالنفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى:Π **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O[٧٩]، ففي قوله تعالى:Π **خُذِ الْعَفْوَ** O[٨٠]، كخط علمي للتعامل مع الناس في أجواء الدعوة، في ما يواجهه من حالات التشنج والتمرد؛ لأن المسألة دعوةٍ تفتش عن مدخلٍ إلى فكر الآخرين للحصول على قناعتهم، ما يخلق بعض التعقيد في مواقفهم، وبعض السلبيات الذاتية في ردود فعلهم، فلا بُدّ من اتباع الأسلوب الذي يتحرك بالتوازن في عرض الفكرة، وبالتسامح في مواجهة ردود الفعل، وبالتسهيل والتيسير في إعطاء المسؤوليات، ولا يكلفهم من أمرهم عسراً[٨١].

إما قوله تعالى:(**وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**)[٨٢]، هو المعروف في القول والعمل الذي يعرفه الناس بفطرتهم ولا يستنكرونه بطبيعتهم، من خلال إدراكهم لإرتباطه بمصالحهم ومنافعهم وتنمية أفكارهم وأرواحهم وأجسادهم، وهذا هو الخط الواضح الذي يشمل كل مفردات الشريعة الإسلامية

في أخلاقياتها وأحكامها في ما تدعو إليه من الإرتفاع بإنسانية الإنسان إلى المدى البعيد في الآفاق الواسعة(٨٣).

وفي هذه الفقرة إيحاء بإن العفو لا يعني إهمال الموقف، وترك الحق، بفعل المجاملة، بل لا بد للداعية من الأمر بالمعروف وبالطرقة التي تؤكده، فيكون العفو وسيلة من وسائل تهيئة الجو النفسي للوعظ والتوجيه والإرشاد(٨٤).

وذكر بعض الحكماء في تحليل أصول الأخلاق في هذه الآية: إن أصول الفضائل الأخلاقية وفقاً لأصول القوى الإنسانية – بالعقل، والغضب، والشهوة – تتلخص في ثلاثة أقسام(٨٥):

١- **الفضائل الأخلاقية:** وتدعي بالحكمة وتتلخص بقوله تعالى :Π **خُذِ الْعَفْوَ** O(٨٦).

٢- **الفضائل النفسية:** في مواجهة الطغان والشهوة، وتدعى بالعفة، وتتلخص بقوله تعالى:Π **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** O(٨٧).

٣- **التسليط على النفس إزاء القوة الغضبية،** وتدعى بالشجاعة، وتتلخص في قوله تعالى:Π **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O(٨٨).

إما قوله تعالى:Π **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O(٨٩)، ففي هذه الآية المُباركة إشارة للذين لا ياحركون في الحياة من الواقع الوعي للمسؤولية، ولهذا فإنهم لا ينطلقون للأخذ بأسباب المعرفة، ليعرفوا، من خلال قضايا الخطأ والصواب، جوَّ المصلحة والمفسدة في ما يفعلون وتتركون، ما يؤدي بهم إلى أن يواجهوا الرسالات بأساليب السباب والسخرية والتشويه والتهوي، بعيداً عن أيّمنطلقٍ للحوار أو قاعدةٍ للتفكير(٩٠).

فلا بد للداعية من دراسة كل هذا الواقع الفكري والنفسي لهؤلاء في عملية التخطيط لمواجهته بالحكمة والواعية، التي تفرض الإغراض عنهم في أكثر الحالات؛ لأن الخضوع لأساليب ردود الفعل يؤدي إلى أن يتحول الموقف إلى ساحةٍ للسباب والكلمات القاسية، ويثير العصبية في نفوسهم للباطل، ويحجب الرؤية عنهم من خلال أجواء الإنفعال التي تثير الضباب في الأفكار والمشاعر، ويُبعد المواقع عن الحصول على مكاسب إيجابيةٍ في مصلحة الرسالة، بينما يؤدي التعالي عن هذه الأساليب إلى إبعاد الساحة عن أجواء الحقد والبغضاء، ويفسح في المجال لفترةٍ من الهدوء النفسي الذي يبعث على التفكير، وبالتالي إلى الحوار، وعندما تهدأ الضجة ويستعيد هؤلاء بعض عقولهم في مواقع الصراع(٩١).

فقد ورد في بعض التفاسير أن المراد من العفو((ما عفا من أموال الناس، أي: ما فضل من النفقة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يأخذ الفضل من أموالهم، ليس فيها شئ

موقت، ثم نزلت آية الزكاة، فصار منسوخاً بها، فإن هذه السورة مكية، عن ابن عباس، والسدي، والضحاك))[٩٢][٩٣].

(والظاهر من سياق الآية إنها متصلة بالمنهج الأخلاقي في التعامل مع الناس، ولا علاقة لها بالجانب المالي، ويؤيده ما جاء في تفسير العياشي(عن الحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: إن الله أدب رسوله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا مُحَمَّد:Π **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O[٩٤]، قال: خذ منهم ما ظهر وما تيسر، والعفو الوسط))[٩٥][٩٦].

وجاء في الدر المنثور((أخرج ابن مردوية عن أنس قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، إن مكارم الأخلاق عند الله أن العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك ثم تلا النبي(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم):Π **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O[٩٧][٩٨].

وفي الدر أيضًا((أخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، عن إبراهيم بن أدهم قال لما أنزل الله:Π **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O[٩٩]، قال رسول الله(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)، أمرت أن آخذ العفو من أخلاق الناس))[١٠٠].

وفي تفسير القرطبي((وقال الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق في هذه الآية، وليس في القُرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية))[١٠١].

وفي جامع الأحكام أيضاً((قال عصام بن المُصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي(عليهما السلام)، فأعجبني سمته وحسن روائه، فأثار مني الحسد ما كان يجنه صدري لأبيه من البغض، فقلت: أنت ابن أبي طالب قال نعم، فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر إلي نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:Π **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** O[١٠٢]، فقرأ إلى قوله تعالى:Π **فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** O[١٠٣]، ثم قال لي: خفض عليك، استغفر الله لي ولك إنك لو استعنتنا أعناك، ولو استرفدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، فتوسم في الندم على ما فرط مني فقال:Π **قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** O[١٠٤]، أمن أهل الشأم أنت؟ قلت نعم، فقال: شنشنة أعرفها من أخزم، حياك الله وبياك، وعافاك، وآداك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنك، إن شاء الله، قال عصام: فضاقت علي الأرض بما رحبت، ووددت أنها ساخت بي، ثم تسللت منه لواذا، وما على وجه الأرض أحب إلي منه ومن أبيه))[١٠٥].

ثم ((إن هذه القصة توحي بإن الآية في العفو عن الإساءة الموجهة من الناس الآخرين للشخص؛ وذلك من خلال استشهاد الإمام الحُسين(عليه السلام)، بما في مُواجهة هذا الشخص الذي اساء إليه))[١٠٦].

ثانياً: عفو وصفح النبي(صلى الله عليه واله وسلم)، وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى :Π **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** O[١٠٧]، ((إن هذه الآية المُباركة فيها خطاب والخطاب موجه إلى الرسول(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)، وإلى كل داعية في مسيرته، في أن لا يعتقد من أي موقعٍ للباطل، ومن كل حركةٍ لأهله بل ينفتح على كل الناس كُلهم، لينفتح على الحق عقولهم، من خلال العفو عن مشاريعهم العدائية، ومواقفهم التشنجية، ويصبر على ما يلاقي منهم بإنتظار أن يعثروا على الحقيقة في رحاب الرسالة، إنه الصفح الجميل، لا عن الجريمة في الفكر والممارسة، بل عن التجاوزات والتحديات التي يقوم بها الكفار في مواجهة رسالة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، لإستناد الموقف الرسالي إلى قاعدة الإيمان بالله، الذي ينصر بحكمته وقدرته رسله، ولهذا فإن الصفح يأتي نتيجة إحساسٍ بقوة مُستمدة من الله سبحانه))[١٠٨].

وخلاصة ما تقدم إنّ عفو وصفح النبي يعلّمان الفرد التسامح ويطهّران النفس من الحقد والضغينة، وعلى المُجتمع ينشران المحبة، ويقوّيان وحدة الصف، ويبعثان روح السلام.

ثالثًا: العفو والتسامح وأثره النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى:Π **وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** O[١٠٩]، ففي هذه الآية المُباركة إشارة إلى التسامح وتجاوز الحالة الإنفعالية التي تسيطر على مشاعرهم، وتؤدي إلى توتر أعصابهم؛ لأنهم لا يعيشون غضبهم كمشاعر في التوترات العصبية التي تتصلب فيها المواقف، بل كنافذةٍ على العفو والمغفرة في ما يمكن أن ينفع الناس والحياة[١١٠].

أي إنّ العفو والتسامح يحرران الفرد من ثِقل الكراهية ويمنحانه صفاء النفس وراحة القلب، وعلى المجتمع ينشران الوئام، ويقوّيان الروابط، ويشيعان أجواء الأمن والسلام.

رابعاً: التأثير النفسي (مُواجهة العفو): قال تعالى:Π **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا** O[١١١]، على اساس العدل الذي يقوم على المعاملة بالمثل، فلا يزيد حجم العقاب على حجم الجريمة، فذلك هو المقدار المسموح به:Π **فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ** O[١١٢]، فتنازل عن حقه من موقع القدرة على أخذه، انطلاقاً من روحية التسامح في شخصيته، وترفعاً عن الإنتقام لنفسه، وتقرباً إلى الله بذلك، وأصلح أمره في ما بينه وبين ربه، في ما يقصده من الإنسجام مع خط الإصلاح المنفتح على خط الاستقامة في السلوك:Π **فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** O[١١٣]، فإن الله سبحانه

وتعالى يعامله بالحسنى ويعطيه أجر الصابرين العافين عن الناس وهو أجر عظيم في حساب الله[١١٤].

وقوله تعالى:Π **إِنَّـهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** O[١١٥]، الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير حق وذلك أباح للمظلومين الانتصار عليهم وأوجب ذلك عليهم أحياناً ؛ لكنه لم يرخص لهم بأن يأخذوا أكثر من حقهم؛ لأنهم يتحولون بذلك إلى ظالمين في تلك الزيادة[١١٦].

أي إنّ التأثير النفسي لمُوجة العفو يتمثل في تهدئة النفس وتطهيرها من مشاعر الغضب والإنتقام، وعلى المُجتمع يبعث الأمل، ويعزز روح التراحم، ويقوّي أواصر الثقة والتآلف.

خامساً: صفات المُتقين وأثرها النفسي على الفرد والمُجتمع: قال تعالى:Π **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** O[١١٧]، الذي يمثل الروح المتسامحة الطيبة التي لا تنطلق من عقيدةٍ داخليةٍ عندما تكظم غيظها، بل تعمل على التخلص من كلُ أجواء الغيظ، بتفريغ النفس من كل الحالات السلبية التي تثيرة وتعقده؛ وذلك بأن يلتمس أسباب العفو في دراسته للنقص الذي ركب في الإنسان، أو للظروف الداخلية أو الخارجية التي تدفعه نحو الخطأ، أو بغير ذلك مما يوحي بالأسباب التخفيفية الباعثة على العفو عنه، واعتبار كأن الخطأ لم يكن، في كل سلبياته الذاتية، وهذا ما يجعل من الأمر بالصبر وكظم الغيظ وسيلة للتهدئة والتبريد الداخلي، من أجل دفع الإنسان إلى التفكير الهادئ المتزن الذي لا يتعامل مع العنف، بل يتعامل مع الرفق واللين، ولا يندفع في اتجاه تعقيد المشاكل بل يعمل على حلها مهما أمكن، وذلك هو السبيل الذي يجعل من العفو حالةً واعيةً واقعيةً بدلًا من أن تكون حالة مزاجيةً طارئة لا ترتكز على أساس من وعيٍ وفكرٍ وإيمانٍ[١١٨].

إما قوله تعالى:Π **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** O[١١٩]، فهذه صفة توحي بإن العفو وحده لا يكفي في إزالة النتائج السلبية إزاء الحالة النفسية التي أوجدها الغيض فلا بد من الإحسان لتتحول السلبيات إلى إيجابيات...، وهذا ما يمكن أن تعبر عنه القصة المروية في سيرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام)، الذي كانت إحدى جوارية تصب الماء من الإبرايق على يده، فسقط على رأسه فشجه فقالت له:Π **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** O[١٢٠]، فقالت:Π **وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** O[١٢١]، فقال: إذهبي فأنتِ حرةُ لوجه الله[١٢٢][١٢٣].

وخلاصة ما تقدم إن العفو يُهذّب النفوس ويُشيع روح التسامح في العلاقات الاجتماعية، فينعكس على راحة الفرد وسلامة المجتمع، وقد تجلّى في تعامل النبي وصفات المتقين، مما جعله طريقًا لمواجهة الأذى بروح سامية تُرسّخ الوئام والتآخي.

أي إنّ صفات المتقين كالصدق، والصبر، والتواضع، تعمّق يقين الفرد وتطهّر قلبه، وعلى المُجتمع تنشر الفضيلة، وتقوّي التماسك الاجتماعي، وتشيع روح الإحترام والعدل.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية بحثنا هذا لا يسعنا إلا أن نشكر الله الذي مدّ لعون في إتمام هذا البحث متوصلين إلى أبرز النتائج:

١- أثبت البحث أن الأخلاق في القُرآن الكريم تُعدّ أساساً لبناء الشخصية المُتوازنة نفسيًا.

٢- إنّ الصدق يمثل دعامة الثقة والطمأنينة في الفرد والمُجتمع.

٣- إنّ التواضع يحرر النفس من الكبر ويعزز التوازن النفسي.

٤- إنّ العفو يسهم في إزالة الضغوط النفسية ونشر السلم الاجتماعي.

٥- إن القيم الأخلاقية في القُرآن لها أثر مزدوج: نفسي للفرد واجتماعي للمُجتمع.

٦- إنّ الأخلاق القرآنية ليست نظرية بل عملية قابلة للتطبيق في الواقع.

٧- إن البعد النفسي للأخلاق يُعدّ مدخلاً لفهم أعمق للخطاب القرآني.

٨- إن تكشف الدراسة أن الجمع بين التفسير والتحليل النفسي يُنتج قراءة أكثر شمولية للقُرآن الكريم.

الهوامش

---

[١] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[٢] ظ: التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٥ / ٣١٨.

[٣] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[٤] ظ: تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٣ / ٥٧.

[٥] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[٦] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[٧] ظ: المُنتخب من تفسير القُرآن: ابن إدريس الحلي، ٢ / ١٩٤.

[٨] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[٩] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٨ / ٢٨٦ – ٢٨٧.

[١٠] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[١١] ظ: مُتشابه القرآن ومُختلفه: ابن شهر آشوب، ٢ / ٨٥.

[١٢] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[١٣] سورة الأحزاب:آية: ٢٣ – ٢٤.

[١٤] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٨ / ٢٨٦ – ٢٨٧.

[١٥] سورة التوبة:آية: ١١٩.

[١٦] سورة التوبة:آية: ١١٩.
[١٧] ظ: تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: السيد حيدر الآملي، ١ / ٤٢٩.
[١٨] سورة المائدة:آية: ١١٩.
[١٩] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٨ / ٤٠٨.
[٢٠] المصدر نفسه: ٨ / ٤٠٨.
[٢١] سورة المائدة:آية: ١١٩.
[٢٢] زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٢ / ٣٥٣.
[٢٣] سورة المائدة:آية: ١١٩.
[٢٤] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٨ / ٤٠٨ – ٤٠٩.
[٢٥] سورة المائدة:آية: ١١٩.
[٢٦] ظ: البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٥ / ٣٦٨، من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٨ / ٤٠٩.
[٢٧] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٢٨] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٢٩] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٠] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣١] ظ: تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي، ٤ / ٣٠٦.
[٣٢] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٣] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٤] تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، ١٠ / ٣٨٦.
[٣٥] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٦] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٧] تفسير القرآن الكريم: السيد عبد الله شبر، ٤٠١.
[٣٨] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٣٩] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٨ / ٣٠٧ – ٣٠٨.
[٤٠] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٤١] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٤٢] تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٨ / ٣٠٥.
[٤٣] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٤٤] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٤٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٢١٨.
[٤٦] سورة الأحزاب:آية: ٣٥.
[٤٧] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٨ / ٣٠٨ – ٣٠٩.
[٤٨] سورة الزمر:آية: ٣٣ – ٣٤.
[٤٩] سورة الحجرات:آية: ١٥.

[٥٠] النظرات حول الإعداد الروحي: الشيخ حسن معن، ١٤٨.

[٥١] سورة الحجر:آية: ٨٨.

[٥٢] سورة الحجر:آية: ٨٨.

[٥٣] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حسين فضل الله، ١٠ / ١٩٢.

[٥٤] سورة الحجر:آية: ٨٨.

[٥٥] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٠ / ١٩٢.

[٥٦] المصدر نفسه: ١٠ / ١٩٢ – ١٩٣.

[٥٧] المصدر نفسه: ١٠ / ١٩٣.

[٥٨] سورة الشعراء:آية: ٢١٥.

[٥٩] تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٧ / ٣٥٧، من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠.

[٦٠] المصدر نفسه: ١٣ / ٤٤٩ – ٤٥٠.

[٦١] سورة النحل:آية: ٤٩.

[٦٢] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٠ / ٢٦٠، الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٢٠٩.

[٦٣] سورة النحل:آية: ٤٩.

[٦٤] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٠ / ٢٦١.

[٦٥] سورة الفرقان:آية: ٦٣.

[٦٦] سورة الفرقان:آية: ٦٣.

[٦٧] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٥ / ١١٩.

[٦٨] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٣ / ٣٤٠ – ٣٤١.

[٦٩] سورة الفرقان:آية: ٦٣.

[٧٠] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٣ / ٣٤١.

[٧١] تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٧ / ٣١٠.

[٧٢] مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، ٢٢.

[٧٣] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٣ / ٣٤٠ – ٣٤١.

[٧٤] سورة الفرقان:آية: ٦٣.

[٧٥] سورة الفرقان:آية: ٦٣.

[٧٦] من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٣ / ٣٤١ – ٣٤٢.

[٧٧] سورة القصص:آية: ٨٣.

[٧٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٨٩، من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حسين فضل الله، ١٤ / ١٧٩.

[٧٩] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.

[٨٠] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.

[٨١] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٥ – ٣٢٦، ظ: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٣٣٨.

[٨٢] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٨٣] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٦.
[٨٤] المصدر نفسه: ٧ / ٣٢٦.
[٨٥] المصدر نفسه: ٧ / ٣٢٦.
[٨٦] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٨٧] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٨٨] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٨٩] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٩٠] تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٥ / ٥٩، من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٦.
[٩١] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٧.
[٩٢] مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٤ / ٤١٤.
[٩٣] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٤ / ١٣٠.
[٩٤] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٩٥] تفسير العياشي: مُحَمَّد بن مسعود العياشي، ٢ / ٤٣.
[٩٦] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٧.
[٩٧] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[٩٨] الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، ٣ / ١٥٣.
[٩٩] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[١٠٠] الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، ٣ / ١٥٤.
[١٠١] الجامع لأحكام القُرآن: أحمد الأنصاري القرطبي، ٧ / ٣٤٥.
[١٠٢] سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
[١٠٣] سورة الأعراف:آية: ٢٠١.
[١٠٤] سورة يوسف:آية: ٩٢.
[١٠٥] الجامع لأحكام القُرآن: أحمد الأنصاري القرطبي، ٧ / ٣٥٠.
[١٠٦] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٧ / ٣٢٩.
[١٠٧] سور الحجر:آية: ٨٥.
[١٠٨] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٠ / ١٩٠.
[١٠٩] سورة الشورى:آية: ٣٧.
[١١٠] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٦ / ٤١٧.
[١١١] سورة الشورى:آية: ٤٠.
[١١٢] سورة الشورى:آية: ٤٠.
[١١٣] سورة الشورى:آية: ٤٠.
[١١٤] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٦ / ٤٢٠ – ٤٢١.
[١١٥] سورة الشورى:آية: ٤٠.
[١١٦] من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ١٦ / ٤٢١.

(١١٧) سورة آل عمرآن آية: ١٣٤.
(١١٨) من وحي القرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٣ / ٣٨٤.
(١١٩) سورة آل عمرآن آية: ١٣٤.
(١٢٠) سورة آل عمرآن آية: ١٣٤.
(١٢١) سورة آل عمرآن آية: ١٣٤.
(١٢٢) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٣٩٣.
(١٢٣) من وحي القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسين فضل الله، ٣ / ٣٨٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:** الشّيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب – ط وت).

❖**البرهان في تفسير القُرآن:** السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُؤسسة البعثة، قم، ايران،(ب ط وت).

❖**التبيان في تفسير القُرآن:** الشّيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١– ١٤٠٩هـ.

❖**تفسير العياشي:** الشيخ أبي النظر مُحَمَّد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي(المعروف بالعياشي)،(ت٣٢٠هـ)، تح: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: المطبعة العلمية، طهران، ايران،(ب – ط).

❖**تفسير القرآن الكريم:** السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ)، تح: الدكتور حامد حفني داود، نشر: السيد مرتضى الرضوي، ط٣ – ١٩٦٦م.

❖**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحْمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.

❖**تفسير المحيط الأعظم:** السيد حيدر الآملي(ت٧٨٢هـ)، تح: السيد محسن الموسوي التبريزي، نشر: مؤسسه فرهنگی و نشر نور علي نور، ط٤ – ١٤٢٨هـ.

❖**تفسير جوامع الجامع:** الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٨هـ.

❖**تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:** الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ)، تح: حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١ – ١٤٠٧ – ١٣٦٦ هـ . ش.

❖**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**تفسير مقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط).

❖**تفسير من وحي القُرآن:** السيد مُحَمَّد حسين فضل الله،(ت١٤٣١هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٩٩٨م.

❖**تفسير نور الثقلين:** الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(ت١١١٢هـ)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.
❖**الجامع لأحكام القُرآن:** أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(ب – ط وت).
❖**الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،(ب – ط وت).
❖**زبدة التفاسير:** المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١ – ١٤٢٣هـ.
❖مُتشابه القُرآن ومُختلفه: مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ)،(ب – ط وت).
❖**مكارم الأخلاق:** رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، نشر: منشورات الشريف الرضي، ط٦ – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
❖**المُنتخب في تفسير القُرآن:** الشيخ أبو عبد الله مُحْمَّد بن أحمد بن إدريس الحلّي(ت٥٩٨هـ)، تح: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، العامة، قم، ايران، ط١ – ١٤٠٩هـ.
❖**الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).
❖**النظرات حول الإعداد الروحي:** الشيخ حسن معن(ت١٤٠٠هـ)،(ب – ط وت).

Sources and References

The Holy Qur'an

□ Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal: Sheikh Nasir Makarim Shirazi (n - ed. and d.)
□ Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an: Sayyid Hashim al-Husseini al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'tha Foundation, Qom, Iran (n - ed. and d.)
□ Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an: Sheikh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, published by: Islamic Media Office, 1st edition - 1409 AH.
□ Tafsir al-Ayyashi: Sheikh Abu al-Nazar Muhammad ibn Mas'ud ibn Ayyash al-Sulami al-Samarqandi (known as al-Ayyashi) (d. 320 AH), edited by: Hajj Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, published by: Al-Matba'ah al-'Ilmiyyah, Tehran, Iran (n - ed.) □ Tafsir al-Qur'an al-Karim: Sayyid Abdullah Shubbar (d. 1242 AH), edited by Dr. Hamid Hafni Dawood, published by Sayyid Murtada al-Radawi, 3rd edition – 1966 CE.
□ Al-Tafsir al-Kashif: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition – 1981 CE.
□ Tafsir al-Muhit al-A'zam: Sayyid Haydar al-Amili (d. 782 AH), edited by Sayyid Muhsin al-Musawi al-Tabrizi, published by Mu'assasat Farhangi va Nashr Nur Ali Nur, 4th edition – 1428 AH.
□ Tafsir Jawami' al-Jami': Sheikh Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by Mu'assasat al-Nashr al-Islami, affiliated with Jama'at al-Mudarrisin, Qom, Iran, 1st edition – 1418 AH. □ Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib: Sheikh Muhammad ibn Muhammad Rida al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by Hussein Dargahi, Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition, 1407 AH/1366 CE.

 Tafsir Majma' al-Bayan: Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH/1995 CE.

 Tafsir Majma' al-Bayan: Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH/1995 CE.

 Tafsir Muqtaniyat al-Durar: Mir Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad al-Akhundi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyya (n.d.).
 Tafsir Min Wahy al-Qur'an: Sayyid Muhammad Husayn Fadlallah (d. 1431 AH), published by: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition – 1998 CE.
 Tafsir Nur al-Thaqalayn: Sheikh Abd Ali ibn Juma'a al-Arusi al-Huwayzi (d. 1112 AH), edited by: Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, published by: Isma'iliyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Qom, Iran, 4th edition – 1412 AH / 1370 SH.
 Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad Abd al-Alim al-Barduni, published by: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon (n.d.). Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), published by Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon (n.d.).
 Zubdat al-Tafasir: Mawla Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by Mu'assasat al-Ma'arif al-Islamiyyah, Qom, Iran, 1st edition, 1423 AH.
 Mutashabih al-Qur'an wa Mukhtalifuh: Muhammad ibn Ali ibn Shahrashub al-Mazandarani (d. 588 AH) (n.d.).
 Makarim al-Akhlaq: Radi al-Din Abi Nasr al-Hasan ibn al-Fadl al-Tabarsi (d. 548 AH), published by Manshurat al-Sharif al-Radi, 6th edition, 1392 AH/1972 CE. Al-Muntakhab fi Tafsir al-Qur'an: Shaykh Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Idris al-Hilli (d. 598 AH), edited by Sayyid Mahdi al-Raja'i, published by the Ayatollah al-Uzma al-Mar'ashi al-Najafi Library, Qom, Iran, 1st edition, 1409 AH.
 Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), published by the Islamic Publishing Institute affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, (n.d.).
 Al-Nazarat Hawl al-I'dad al-Ruhi: Shaykh Hasan Ma'n (d. 1400 AH), (n.d.).